ظهور دعوة الشيخ: محمد بن عبد الوهاب في بلدان جنوب الجزيرة العربية

الدكتور: عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش

اتسمت الحياة الفكرية والأدبية في بلدان جنوبي الجزيرة العربية قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها بالتباين والاضطراب. فقد عرفت هذه الحياة صراعاً مذهبياً نشطاً(١) ، وشهدت فرقة سياسية مضطربة(٢) ، هذا بالإضافة إلى انغماس شديد في البدع والمعتقدات الباطلة(٣) . وإذَا كان خبر ظهور هذه الدَّعْوةِ قد انتشر في هذه البلدان مبكراً، فإنَّما أتى استجابة إلى رغبة نفر من علماء تهامة واليمن (٤) الذين وجدوا في أنفسهم ميلا شديدا إلى هذه الدعوة السلفية، إذ هم حينذاك يعيشون غربة دينية حقيقية.

هذا إلى جانب الاتصال الفكري المحدود الذي نشأ إذ ذاك بين هذه البلدان والدرعية، وربما كان للحج أثر (٥) ، ولكنه محدود إلى حد ما. وإذا أدرك هذا الوضع المستدعي للإصلاح، فان العامل الرئيسي لظهور الدعوة بعد ذلك في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري قد كان بسبب الدعاة السياسيين الذين اضطلعوا بمهام الدعوة ونشرها (٦) . ويمكن معرفة البداية الأولى لظهور هذه الدعوة السلفية بتلك الأنحاء من خلال تتبع أخبارها في عسير وتهامة واليمن.

(١) عسير (٧) :

تختلف المصادر حول تحديد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عسير، ولكنها تشير جميعها إلى مسارعة العسيريين إلى قبولها والسبق إليها، ولعل ذلك يعود إلى كون العسيريين يبغضون الزيود في اليمن (٨) وأئمتهم، ولكونهم كذلك يفتقرون إلى البيئة العلمية الخصبة التي قد ترفض الميل نحو هذه الدعوة وقبولها، شأن مثيلاتها من مدن الجزيرة العربية، كذلك كان من العوامل التي ساعدت على ظهورها: الطموح السياسي الذي برز بين أمراء الدعوة أنفسهم وغيرهم في عسير (٩) . ويتبين ذلك في طبب (١٠) وما حولها وفي بعض القبائل العسيرية الأخرى. أما نجران (١١) فقد لا ينطبق عليها ما تقدم، ولكنها من أكثر هذه الأجزاء معرفة بظهور هذه الدعوة السلفية في نجد.

نجران وما حولها:

تأتي قبائل نجران في مقدمة القبائل التي أدركت خبر ظهور هذه الدعوة السلفية في نجد، فقد أشارت إحدى الوثائق الخطية إلى الحلف الذي جرى عام ١١٧٥ هـ/١٧٦١ م بين القاضي (١٢) الحسن بن هبة الله المكرمي والإمام محمد بن سعود في الدرعية، (١٣) ولا نعلم ما تضمنه ذلك الحلف، وإنما هو فيما يبدو صلح سياسي بين الطرفين. ولم يدم ذلك الصلح؛ فقد هاجم الحسن بن هبة الله المكرمي نفسه الدرعية عام ١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣ م، ونقض بذلك عهده السابق (١٤) .

ولعل الظهور الفعلي لهذه الدعوة في نجران كان في عام ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م، حين

غزت بعض القبائل في نجد بدو نجران، وبعد «ذلك أول أمر نجم لهذه الطائفة (١٥) بجهات اليمن»(١٦)، ومن بعد ذلك قبلت قبيلة وادعة (١٧) أمر هذه الدعوة عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م. وكان دخول قبائل العجمان وآل مرة في هذه الدعوة عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م(١٩)، العام الذي بدأت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تنتشر في بلدان جنوبي الجزيرة العربية، وعلى الرغم من تلك الجهود المبذولة في سبيل نشر الدعوة في نجران، فقد بقي النجرانيون متكتمين على فرقتهم الإسماعيلية الباطنية المتطرفة.

طبب وما حولها :

تعد مدينة طبب من أكثر أجزاء هذا الاقليم حظاً في نشر الدعوة السلفية في عسير، إذ هي بيت الإمارة ومعقل الدعاة السلفيين، وإذا كان المؤرخون قد اختلفوا في تحديد ظهور الدعوة السلفية في هذا الجزء من الجزيرة العربية، فإن إجماعهم يكاد ينحصر في أنه كان في عامي ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م على اختلاف فيهما(٢٠)، عدا ما أثبته جعفر الحفظي في مذكراته، حين ذكر أن ظهور هذه الدعوة في تلك الأنحاء قد كان في عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، العام الذي هاجر فيه ـ كما قال الحفظي ـ نفر من أعيان عسير، وعلماء رجال ألمع إلى الدرعية للدراسة والتحصيل، ورغم طرافة هذا الخبر ووضوحه، إلا أن الواقع يخالف حقيقته، لما توافر من معلومات تضعفه(٢٢).

قبائل عسير الأخرى :

تتفاوت قبائل عسير الأخرى في قبول الدعوة السلفية، ولكنها في الحقيقة كانت تدرك من قبل كثيراً من مبادئها وحقيقتها، فقد كان ظهور هذه الدعوة في قبائل خثعم وبني تغلب عام ١١٩٦هـ(٢٣)/ ١٧٨١م، حين بدأت هذه القبائل تغير على حجاج اليمن، وترغمهم على قبول الدعوة. (٢٤) وقد ظل غزو أمراء الدعوة لبقية قبائل عسير الأخرى مستمراً نشطا، إذ غزا أهل نجد بيشة عام ١٢٠٩هـ /١٧٩٤م، وقحطان عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م(٢٥). وكانت شهران منذ عام ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م تشهد غزوات السعوديين المتكررة(٢٤).

وإذا كان هذا حال قبائل بيشة وقحطان وشهران، فإن قبائل غامد قد عرفت حقيقة هذه الدعوة منذ عام ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧ م، كما نصت على ذلك إحدى الوثائق الخطية التي عبر فيها كاتبها بقوله: «ظهر الإسلام في بلاد غامد سنة ١٢١٢ هـ»(٢٧) كذلك كان ظهور الدعوة السلفية في تنومة بني شهر عام ١٢١٥ هـ، إذ قال أحد علماء آل الحفظي حينما أتى على أحداث هذا العام: «وَدُيِّن أهل السّراة في تنومة»(٢٨). ومن هذا يتبين أن هذه القبائل كانت هي القبائل القليلة الأولى التي دخلت في حكم السعوديين، وقبلت هذه الدعوة السلفية. أما بقية قبائل عسير الأخرى، فقد دخلت تباعا في هذه الدعوة منذ ظهور إمارة أبي نقطة في عسير.

ومهما يكن الأمر فإن مفهوم هذه الإشارات التاريخية الموجزة يشير إلى أن عسير ليست كغيرها من البلدان في جنوبي الجزيرة العربية من حيث انتشار الدعوة فيها، إذ اعتمد في ذلك على دعاتها السياسيين أمثال: محمد وعبد الوهاب ابني عامر المتحمي بطبب، وسالم ابن شكبان في بيشة، ومحمد بن دهمان(٣٠) في بني شهر وغيرهم من أمراء تبالة وزهران. وكان هؤلاء الدعاة الأمراء منذ عام ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م يعملون على نشر هذه الدعوة ويدعون إليها، مما جعل هذا التأريخ بداية للظهور السياسي الفعلي لهذه الدعوة الذي يرتبط بالدرعية وأمرائها. وقد ساعد قبول العسيريين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودخولهم في حكم آل سعود على نشر مبادئ الدعوة ونصرتها بتلك الأنحاء من جزيرة العرب.

(٢) تهامـــة :(٣١)

عُرفت تهامة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري بيقظتها العلمية ونشاطها الفكري المتميز؛ فقد ضمت عندئذ قدراً وافراً من العلماء، وشهدت عدداً من النِّحل الدينية المختلفة، مما جعل ظهور الدعوة في معظم مدنها متأخراً محدودا، ولكنها على الرغم من ذلك لم تخل من العلماء المؤيدين لهذه الدعوة، أمثال: البكريين برجال ألمع، وربما كان للمذهب الشافعي الذي تدين به أغلب مدن تهامة أثر في تيسير ظهور الدعوة وتأييدها، فقد شهدت هذه الأنحاء حينذاك صراعاً مذهبياً نشطاً بين الزيدية في صنعاء،

والشافعية في تهامة، ولعل من أشهر مواطن ظهور الدعوة السلفية بتهامة: رجال ألمع، وبارق، والمخلاف السليماني.

رجال ألمع:

حظيت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتأييد علماء آل بكري[٣٢] برجال ألمع، إذْ سارع أولئك العلماء إلى قبولها ونصرتها، وربما كان ذلك بسبب الفراغ الديني والغياب السياسي بمدينة رجال ألمع، مما جعل العلماء الأول من البكريين يُيممون وجوههم قبل المشرق مقبلين على قبول هذه الدعوة وتأييدها.

ولعل اتصال علماء آل بكري بالدرعية قد بدأ مبكراً، ولكنه فيما يبدو ـ لم يكن بتلك الصورة التي أشار إليها جعفر الحفظي في مذكراته ـ كما سبق ذكره ـ حينما عدّد نفراً من البكريين المهاجرين إلى الدرعية عام ١١٧٧ هـ/[٣٣] ١٧٦٣ م. وقد يكون الحق ما ذكره محمد أحمد الحفظي في كتابه نفح العود، حين قال: «فلما انتهى إلينا ذلك النداء[٣٤] وطرق الأسماع لم يسعنا إلا الانتظام في سلك من سمع وأطاع ... وذلك في سنة خمس بعد المائتين وألف»[٣٥].

وإذا كان ظهور الدعوة السلفية في رجال ألمع قد بدأ منذ أوائل القرن الثالث عشر الهجري، فإنّ ذلك التاريخ كان بداية لنشر الدعوة السلفية بتلك الأنحاء، إذ نجد محمد ابن أحمد الحفظي بعد ذلك يؤلف الكتب ويكاتب العلماء، فقد أشار في كتابه «اللجام المكين» إلى غبطته بقبول هذه الدعوة،[٣٦] وأنه ألف ذلك الكتاب من أجلها في سنة ١٢١٢هـ/[٣٧] ١٧٩٧ م.

وقد زاد في نشر الدعوة بين علماء آل الحفظي وجود الدعاة السياسيين في عسير منذ عام ١٢١٥ هـ، ذلك التأريخ الذي جعله المؤرخ لطف الله جحاف بداية لقبول الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي أمر هذه الدعوة السلفية[٣٨]. ومنذ ذلك التأريخ عاضد العلماء الحفظيون أمراء عسير السلفيين، وشرعوا في نشر مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جهاتهم.

بارق وما حولها : (٣٩)

تختلف المصادر القليلة الموجودة الآن بين أيدينا في تحديد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قبائل: بارق والريش وحلي بتهامة، ففي الوقت الذي جعل فيه ابن عبد الشكور ظهور هذه الدعوة السلفية بهذه الأجزاء من تهامة في عام ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م(٤٠). كان صاحب مؤلف «أمراء مكة والحجاز» قد جعله في عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م(٤١). وذلك على اختلاف في تحديد اسم شيخ قبيلة الريش الذي عدّ أول من قبل أمر هذه الدعوة بتلك الأنحاء، فقد سماه ابن عبد الشكور: معدى بن شار، ووصفه بأنه أغرى جماعته بقبول هذه الدعوة السلفية، وقال: بأنه لما «دُيِّن دينت القبيلة بأسرها»(٤٢).

أما مؤلف كتاب أمراء مكة والحجاز، فقد سماه الشيخ منصوراً، وقال بأنه كان من قبل في «طاعة الشيخ(٤٣) غالب صاحب مكة(٤٤)، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الظاهر عند هذين المؤرخين، فإن الواضح من كلا التاريخين تقارب زمنهما، واتفاق مضمونهما، إذ يبدو أن هذين الشيخين من شيوخ تهامة، فقد ورد في بيان كتب إبراهيم ابن أحمد الحفظي ذكر لرسالة وردت من سعود بن عبد العزيز إلى «عبد الوهاب وعرار ومنصور ومعدى»(٤٥) فلعله أراد بهؤلاء: عبد الوهاب المتحمي، وعرار بن شار الشعبي، ومنصور بن ناصر الحسني(٤٦)، وبذلك يكون معدى بن شار حقيقة هو شيخ الريش كما قال ابن عبد الشكور. ومهما يكن من أمر فإن عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م قد شهد بعد ذلك دخول عدد من قبائل تهامة في هذه الدعوة(٤٧).

المخلاف السليماني :

لقد بدأ ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مدن المخلاف السليماني مثلما بدأ في رجال ألمع، من حيث استجابة العلماء لها وهجرتهم في سبيلها، فقد خف إلى الدرعية بنجد كل من: عرار بن شار الشعبي، وأحمد بن حسين الفلقي راغبين في التعرف على حقيقة هذه الدعوة والأخذ عن دعاتها الحقيقيين. وكان من نتائج ذلك أن عاد الشريف أحمد بن حسين الفلقي عام ١٢١٥هـ يحمل رسالة من عبد العزيز بن سعود إلى أهالي

المخلاف السليماني يدعوهم فيها إلى قبول هذه الدعوة ونصرتها(٤٩).

ويكاد يتفق معظم مؤرخي اليمن والمخلاف السليماني على تحديد بداية ظهور الدعوة السلفية بهذه الأنحاء، فقد ذكر المؤرخ لطف الله جحاف أنه في عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م. «ظهر أمر الموهبة(٥٠) بالساحل فاستمال أهل الدرب(٥١)...»، وقال الحسن ابن أحمد عاكش مشيراً إلى الشريف حمود محمد الحسني: (٥٠) «وكان ابتداء قيامه في إقبال دعوة الرجل النجدي في هذه الجهات»(٥٣). مما يجعل ذلك التأريخ بداية أولى لظهور الدعوة بتلك الأنحاء في ضوء نشاط الدعاة السلفيين الأول.

أما قبول أمراء المخلاف السليماني أمر هذه الدعوة، فقد تأخر إلى عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، حيث قبل الشريف حمود أبو مسمار هذه الدعوة. وقد ردَّ الحسن بن أحمد عاكش هذه المبادرة إلى قصيدة بعث بها الشيخ محمد بن أحمد الحفظي إلى القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي يستمليه فيها ويدعوه إلى قبول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (٥٤) ولكنّ هذه القصيدة في الغالب لم تكن سبباً وجيهاً في ميل الشريف حمود إلى هذه الدعوة، وإنما سبق هذا حروب طاحنة أدت إلى قبوله لها.

(٣) اليمن :

لقد أفاض المؤرخون اليمنيون في ذكر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولكنهم في الغالب كانوا يظهرون جفوتهم لهذه الدعوة السلفية دون تقص وتحقيق. ولعل السبب في نظرتهم تلك يعود في بعض الأحيان إلى تصرف بعض قادة الدعوة السلفيين في جنوبي الجزيرة العربية، وما كان ينقله الوافدون إلى اليمن من أخبار مغرضة في معظم الأحيان(٥٥). ومهما يكن من أمر فإن اليمن لم يخل من العلماء المخلصين الذين أنصفوا هذه الدعوة وسعوا في نشرها.

ويمكن أن تعد مدينة صنعاء من أقدم مدن جنوبي الجزيرة العربية معرفة بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، كما أنها تعد من المدن القلائل التي لم تصلها جيوش الدعوة(٥٦). أما تهامة اليمن، وحضرموت وعدن فقد عرفت عديداً من غارات الدعاة السلفيين، ومع ذلك فإن الغالب على مدن اليمن أن ظهور الدعوة فيها قد نشأ عن طريق

العلماء، وقد ظهر ذلك واضحاً في صنعاء وما حولها.

صنعاء وما حولها:

يعود تاريخ ظهور الدعوة السلفية في صنعاء إلى عام ١١٦٠ هـ/ ١٧٤٧ م العام الذي أشار إليه محمد بن اسماعيل الأمير ــ رحمه الله ــ بقوله: «مازالت تبلغنا الأخبار من سنة ١١٦٠ هـ بأنه ظهر في نجد رجل يدعو إلى اتباع السنة النبوية(٥٧)» وذلك ما دعا محمد ابن اسماعيل الأمير نفسه إلى مكاتبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١١٦٣ هـ/ ١٧٤٩ م(٥٨). ولعل هذا التأريخ يوافق ما قاله عبدالله بن عيسى في مؤلفه السيف الهندي(٥٩)، حينما ذكر بأن ابتداء هذه الدعوة في تلك الأنحاء قد كان: «معروفاً عند العلماء المحققين منذ أعوام»(٦٠) وأن ذلك في «بضع وستين ومائة وألف»(٦١). وقد ظل العلماء بهذه الأنحاء من بعد ذلك يتلقفون أخبار هذه الدعوة من الوافدين إلى اليمن أمثال: مربد(٦٢) بن أحمد التميمي الذي وفد إلى صنعاء في عام ١١٧٠ هـ/ ١٧٨٦ هـ(٦٣)، مما جعل أولئك العلماء يكاتبون أولى الأمر في الدرعية، ويستوضحونهم أمر الدعوة وحقيقتها(٦٤).

وإذا كانت هذه الأخبار القليلة السابقة قد تسربت إلى مدينة صنعاء وما حولها من بلدان اليمن، فإن الخبر الفعلي لظهور هذه الدعوة بتلك الأجزاء من جزيرة العرب قد كان عام ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م، العام الذي وصلت فيه الرسالتان المبعوثتان من لدن الإمام عبد العزيز بن سعود إلى إمام اليمن(٦٥)، ولم تقتصر هذه الأخبار والمكاتبات على صنعاء فحسب، وإنما أشبهها في ذلك مدينتا ذمار(٦٦) وصعدة(٦٧) وغيرهما. ويبدو أن هنالك خلافاً بين المؤرخين حول تحديد انتشار الدعوة السلفية بهذه الأنحاء إذ قال في ذلك صديق بن حسن القنّوجي بأنه لم يبلغ انتشارها في اليمن إلا في «حدود المائتين والألف»(٦٨) وربما لا يسعف الباحث في هذا المجال شيء من المصادر الموثقة، إذْ لم يكد يعرف ظهور هذه الدعوة في جنوبي الجزيرة العربية إلا عن طريق العلماء والدعاة السلفيين كما ذكر من قبل.

الحديدة وما حولها:

اختلفت المصادر في تحديد ظهور الدعوة السلفية في تهامة اليمن، فحينما تشير بعض تلك المصادر إلى أن أول عهد تلك الأنحاء بهذه الدعوة، قد كان في عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م(٦٧)، فإن المصادر الأخرى تجعل ذلك العهد متفاوتاً في أعوام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م. وعلى أية حال فإن عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، قد يعد بداية أولية لظهور هذه الدعوة بتلك الأنحاء، إذ لم يصحبها حينذاك شيء من المظاهر السياسية شأن مثيلاتها من مدن الجزيرة العربية.

أما المرحلة الأخيرة التي تلت عام ١٢١٦هـ، فقد تفاوتت المصادر في تحديدها، إذ أنه عندما ذكر المؤرخ محمد محمد زبارة أن اللُّحَيَّة وزبيد والحديدة وبيت الفقية والزيدية وما شابهها قد عرفت أمر هذه الدعوة منذ عام ١٢١٧هـ(٧٠)، فإن عثمان بن بشر قد ذكر أن الحديدة وبيت الفقية وزبيدة قد دخلت في الدعوة عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠١م إثر معارك حربية مستمرة(٧١)، وكان أحمد بن أحمد النعمي قد جعل بداية تلك المعارك الحربية من أجل الدعوة السلفية في عام ١٢٢١هـ(٧٢)، على حين جعل محمد عمر الفاخري ظهور الدعوة في اللحية بتهامة اليمن عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م(٧٣)، وكل ذلك يدل على أن هذه الفترة الزمنية المتأخرة، تعد المرحلة الفعلية لظهور الدعوة السلفية في تهامة اليمن، وبخاصة إذا اعتبرنا عام ١٢١٦هـ بداية أولية لظهورها.

عدن وحضرموت:

تشير المصادر إلى أن دعاة هذه الدعوة السلفية، قد ظهروا في سواحل عدن منذ عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، (٧٤) ولكنهم رغم وصولهم إلى تلك الأنحاء لم يدخلوا المدينة، وإنما قفلوا عائدين(٧٥). وقد كان الظهور الفعلي لهذه الدعوة في حضرموت عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م(٧٦). وذلك عندما وفد إلى تلك الأجزاء من جزيرة العرب الداعية على بن قملا وجماعة من أصحابه(٧٦).

وعلى الرغم من الفائدة التي أدركها الأهلون في حضرموت من وجود هؤلاء الدعاة

بينهم، إلا أنهم لم يظفروا ببقاء هؤلاء الدعاة، إذ رحلوا بعد أربعين يوماً، وقد قيل إنهم عادوا بعد ذلك إلى حضرموت عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، ولكنهم قوبلوا في تلك المرة بالعداء والمجابهة (٧٨)، ورغم تلك الحملات المتكررة، فإن حضرموت لم تدخل في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٧٩).

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

(١) أحد علماء آل الحفظي. حولية تاريخية مخطوطة، توجد لدى المحقق، بدون رقم.

(٢) ابن اسحاق، محسن بن عبد الكريم بن أحمد. لفحات الوجد من فعلات أهل نجد نسختان مخطوطتان توجدان في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، رقم: ٢١ مجموع، ١٥٩ علم الكلام.

(٣) التهامي الشريف [الحازمي]، محمد بن ناصر. إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان. نسخة مخطوطة، توجد في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، رقم ٥٥٤، تاريخ النسخ ١٣٥٩هـ.

(٤) جحاف، لطف الله. درر نحور العين بسيرة الإمام المنصور، وأعيان دولته الميامين، توجد منه نسختان.

(أ) نسخة مخطوطة توجد بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، رقم ٨٥ تاريخ، ويوجد بهذه المكتبة أيضاً ثلاث نسخ أخرى مخطوطة.

(ب) نسخة مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، بدون رقم.

(٥) الحفظي، أحمد عبد القادر، وإبراهيم بن أحمد وغيرهما. فهارس كتب، بيانات مخطوطة، توجد لدى عبد الخالق بن سليمان الحفظي، بدون رقم.

(٦) الحفظي، محمد بن أحمد. اللجام المكين والزمام المتين، نسخة مخطوطة، توجد لدى الباحث، تاريخها ١٢١٢هـ.

(٧) الحفظي، محمد بن أحمد. نفح العود في الظل الممدود تاريخ آل سعود، نسخة مخطوطة توجد لدى محمد عبدالله الزلفة، بدون رقم.

(٨) الذكير، مقبل بن عبد العزيز. تاريخه «حوادث عسير واليمن والحجاز ح١، والعقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز ح٢». يوجد في قسم الوثائق بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقم ٥٦٩.

(٩) ابن زيد. الشريف عريف بن الحسن بن أحمد بن سعيد. مشجرة مخطوطة، توجد في مكتبة حسن إبراهيم الفقيه الخاصة بالقنفذة، تاريخ نسخها ١٢٢٠هـ.

(١٠) الصنعاني الأمير، محمد بن إسماعيل. «إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب نسختان مخطوطتان توجدان في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، إحداهما تحت رقم ٦٠ حديث، والأخرى تحت رقم ١٠٧ مجموع.

(١١) الصنعاني الأمير، محمد بن اسماعيل. ديوانه، نسخة مخطوطة، توجد لدى الباحث، تاريخ النسخ ١٣٥١هـ.

(١٢) عاكش، الحسن بن أحمد. «حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر»، نسخة مخطوطة، توجد في المكتبة العقيلية الخاصة بجازان، رقم ٣٨.

(١٣) عاكش، الحسن بن أحمد. الديباج الخسرواني بذكر ملوك المخلاف السليماني توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة:
  (أ) نسخة مصورة لدى حجاب يحيي الحازمي بضمد، بدون رقم.
  (ب) نسخة أصلية في المكتبة العقيلية الخاصة بجازان، رقم ٤٢.
  (جـ) نسخة أصلية ناقصة لدى عبدالله أبو داهش، بدون رقم.

(١٤) ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن. ثبت بمشايخ عبد الرحمن بن حسن الذين تلقى العلم على أيديهم، نسخة مصورة توجد لدى عبدالله أبو داهش، تاريخ نسخها ١٣٤٥هـ.

(١٥) كاتب مجهول. حولية تاريخية مخطوطة. توجد في مكتبة محمد بن سعد البركي الخاصة ببلجرشي، بدون رقم.

(١٦) المكرمي، الحسن بن هبة الله. العهد المخطوط الذي جرى بين المكرميين في نجران والإمام محمد بن سعود سنة ١١٥هـ، وثيقة مصورة، توجد في مكتبة محمد حسن غريب الخاصة، رقم ٤٨.

(١٧) مؤلف مجهول. أمراء مكة والحجاز. نسخة مخطوطة توجد في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم ١٤٣.

(١٨) مؤلف مجهول. مشجرة في نسب آل بكري رجال ألمع. مخطوطة توجد لدى عبدالله أبو داهش. بدون رقم.

(١٩) النعمى، أحمد بن أحمد. تاريخ النعمى. نسخة مخطوطة مصورة توجد لدى محمد عبدالله الزلفة.

ثانياً : المطبوعات

(١) ابن بشر، عثمان. عنوان المجد في تاريخ نجد. مكتبة الرياض الحديثة. الرياض. بدون تاريخ.

(٢) البكري، صلاح. في جنوب الجزيرة العربية. ط١، مط مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

(٣) البهكلي، عبد الرحمن بن أحمد. نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود. تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (٢٢)، مط دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٤) الحفظي، محمد بن أحمد. ذوق الطلاب في علم الأعراب. تحقيق عبدالله أبو داهش، ط، مط الشريف، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

(٥) رافق، عبد الكريم «العرب والعثمانيون» ١٥١٦ ـ ١٩١٦م، ط١ مط ألف باء الأديب، مكتبة أطلس، دمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٦) ابن زبارة، محمد محمد. «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عَشر»، مط السلفية، القاهرة، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

(٧) شاكر، محمود. «عسير»، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق بدون تاريخ.

(٨) الشوكاني، محمد بن علي. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ، وهذه النسخة مصورة عن الطبعة الأولى التي طبعت بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

(٩) العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن. «هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(١٠) ابن عبد الوهاب، محمد. «الرسائل الشخصية»، مط الرياض، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بدون تاريخ.

(١١) العثيمين، عبدالله الصالح. «الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكرة مط المتوسط، أو مط نهضة مصر، توزيع مكتبة دار العلوم، الرياض، بدون تاريخ.

(١٢) أبو علية، عبد الفتاح حسن. «الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز». مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (٦). مط الأهلية للأوفست، الرياض ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

(١٣) ابن غنام، حسين. «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ط١، مط مصطفى البابي الحلبي، مصر، توزيع المكتبة الأهلية بالرياض، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

(١٤) الفاخري، محمد بن عمر. «الأخبار النجدية» تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، مط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بدون تاريخ.

(١٥) القنوجي، صديق بن حسن. «أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم». ج٣، دار الكتب العلمي، بيروت، بدون تاريخ.

(١٦) لقمان، حمزة علي إبراهيم. «تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية»، دار مصر للطباعة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

(١٧) ابن مسفر، عبدالله بن علي. «أخبار عسير»، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(١٨) النعمي، هاشم سعيد. «تاريخ عسير في الماضي والحاضر»، مؤسسة الطباعة، الصحافة، النشر، بدون تاريخ.

(١٩) الواسعي، عبد الواسع بن يحيى. «تاريخ اليمن»، مط حجازي، القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

ثالثاً: الدوريات

ابن عبد الشكور، عبدالله بن محمد بن علي. «من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى»، مجلة العرب ج١١، ١٢، س١٠، (جمادیان ١٣٩٦هـ) ص ٨٠١ ـ ٨٦٨.

الهوامش :

(١) كان ذلك الصراع المذهبي واضحاً في كثير من المذاهب الدينية والفرق المختلفة، مثل: الشافعية، الزيدية، الصوفية، الإسماعيلية، الباطنية وغيرها.

(٢) ذلك لأن هذه الأنحاء من جزيرة العرب، كانت مقسمة إلى دويلات وإمارات ومشيخات متفرقة، فقد كان الأئمة الزيديون يحكمون اليمن، والأشراف من آل خيرات يسيطرون على المخلاف السليماني. وكان يحكم عسير وحضرموت إمارات ومشيخات مختلفة، كما كانت نجران تابعة للسلالة المكرمية.

(٣) والحق أن أثر الدعوة السلفية في بلدان جنوبي الجزيرة العربية يتجلى بوضوح في هذا الميدان كما سيأتي بيانه في بحوث لاحقة إن شاء الله.

(٤) مثل: الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير، والشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي، إذ وجد الحفظي حينذاك فراغاً سياسياً وعلمياً، جعله ييمم وجهه نحو الدرعية بدلاً من اليمن.

(٥) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٥، ٦.

(٦) قد تجلى ذلك بوضوح في الدعاة الأمراء بعسير وغيرهم.

(٧) يراد بعسير في هذا البحث: الأرض الجبلية الممتدة من نجران في الجنوب حتى زهران في الشمال.

(٨) عبد الفتاح حسن أبو عليه، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٠٥.

(٩) انظر عسير، لمحمود شاكر، ص ١٤٩ ـ ١٥٢.

(١٠) طبب: قرية من قرى رفيدة، تقع في وادي طبب المشهور، وكانت مركزاً للسلطة السياسية بعسير في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

(١١) نجران: تقع نجران في جنوبي غرب الجزيرة العربية، وهي واد فسيح ينحدر من الشرق نحو الربع الخالي. (انظر في ذلك أخبار عسير ص ١٩٢).

(١٢) يسمى عند المكرميين في نجران بالداعي.

(١٣) وثيقة مخطوطة، توجد في مكتبة محمد بن حسن غريب الخاصة بالرياض.

(١٤) مقبل عبد العزيز الذكير، العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز، ح٢، مخطوط ورقة ١٣.

(١٥) كذا في المصدر، وقد درج عدد من المؤرخين والعلماء في جنوبي الجزيرة العربية على استخدام مثل هذه المصطلحات، إذ أطلقوا عليها وعلى دعاتها ألقابا منها: الموهبة، المدينة، الخوارج، الدعوة النجدية، الفتن النجدية، دين الوهابي، دعوة النجدي، الشروق، المشارقة، التدين التوهب، انظر ذلك على سبيل المثال في: درر نحور العين، للطف الله جحاف، ورقة ٥٣٥، ٤٦٦، الديباج الخسرواني ورقة ١٦، وحدائق الزهر، ورقة ٥٥، للحسن بن أحمد عاكش، تاريخ أحمد بن أحمد النعمي، ورقة ٢. وانظر كذلك نفح العود في سيرة الشريف حمود، لعبد الرحمن بن أحمد البهكي.

(١٦) لطف الله جحاف، درر نحور العين، مخطوط، ورقة ٩، ١١.

(١٧) انظر كتاب في «بلاد عسير» ص ١٣٨ - ١٤٠.

(١٨) لطف الله جحاف، كتابه السابق، ورقة ٢٦٨.

(١٩) المصدر نفسه، ورقة ٣١٢.

(٢٠) انظر على سبيل المثال كتابي: تاريخ عَسير، وأخبار عسير.

(٢١) أشار إلى هذه المذكرات محمود شاكر في كتابه عسير ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٢٢) انظر مشجرة آل بكري سكان رجال ألمع (مخطوطة) توجد لدى الباحث. ففيها ما يخالف قول هذا المؤرخ، وذلك من حيث الواقع الزمني الذي يمثل أعمار أولئك الوافدين.

(٢٣) لطف الله جحاف، كتابه السابق، ورقة ١٠٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ورقة ١٠٢.

(٢٥) محمود شاكر، كتابه السابق، ص ١٥١، ١٥٢.

(٢٦) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص ١١٧.

(٢٧) وثيقة مخطوطة، توجد بمكتبة محمد بن سعد البركي الخاصة ببلجرشي من غامد.

(٢٨) حوليات مخطوطة، توجد لدى الباحث. وفي الأصل «دينوا». أي دخلوا في الدعوة وقبولها.

(٢٩) يكنى هذا الأمير بأبي نقطة، وذلك ما يميزه عن أخيه عبد الوهاب الذي درج ذكره عند المؤرخين وغيرهم بهذه الكنية»: انظر نفح العود في الظل الممدود لمحمد أحمد الحفظي، ورقة٢.

(٣٠) ذكر بعض المعمرين من أهالي تنومة بني شهر أن ابن دهمان هذا، قد سعى في نشر هذه الدعوة بين مواطنيه، وأنه كان يستوفد العلماء إلى إمارته، وبخاصة من بلاد عبس بتهامة التي تسنها أسرة الفقهاء العلمية الشهيرة ببني شهر.

(٣١) يراد بتهامة في هذا البحث: الأرض السهلية المنبسطة على ساحل البحر الأحمر التي تتسع نحو المنحدرات الغربية لجبال السراة، وذلك من أقصى تهامة اليمن حتى القنفذة في الشمال.

(٣٢) نسبة إلى الشيخ بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل، وقد غلب على هذه الأسرة لقب الحفظي الذي تسمى به أحمد عبد القادر، فعرفت هذه الأسرة بآل الحفظي فيا بعد، رغم انحصار الحفظي في أحمد عبد القادر وولده ،انظر: مشجرة آل بحري المخطوطة، ومقدمة ذوق الطلاب، ص٦.

(٣٣) انظره في كتاب عسير لمحمود شاكر، ص ١٤٩.

(٣٤) يعني به دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣٥) ورقة ١.

(٣٦) ورقة ١.

(٣٧) ورقة ٤.

(٣٨) درر نحور العين، ورقة ٣١٢.

(٣٩) بارق: بقعة فسيحة في تهامة، تعد من أشهر قبائل الأزد بتلك المنطقة.

(٤٠) تاريخ ابن عبد الشكور، العرب، ج١١، ١٢، س١٠، جماديان ١٣٩٦هـ، ص ٨٢٠، ٨٢١.

(٤١) المؤلف مجهول، مخطوط، ورقة٢.

(٤٢) كتابه السابق، ص ٨٢٠، ٨٢١.

(٤٣) كذا في المصدر، والصواب الشريف. وهو غالب بن مساعد.

(٤٤) كتابه السابق، ورقة ٢.

(٤٥) البيان نفسه، بدون رقم.

(٤٦) وهم من أبرز دعاة الدعوة في عسير والمخلاف السليماني، انظر نفح العود، ص ٩١، ١٠١.

(٤٧) أمراء مكة والحجاز، ورقة٢، وانظر كذلك تاريخ ابن عبد الشكور، ص ٨٢١ وما بعدها.

(٤٨) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، ص ٦٨ وما بعدها.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٦٨، ٦٩، ٨٣.

(٥٠) كذا في المصدر.

(٥١) كتابه السابق، ورقة ٣١٤. والدرب درب بني شعبة.

(٥٢) هو حمود بن محمد بن أحمد الخيراتي، كُنّي بأبي مسمار، لمسمار وقع في رقبته في إحدى معاركه الحربية، ولد سنة ١١٧٠هـ، وتوفي سنة ١٢٣٣هـ، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ١٢١٧هـ، فأصبح بموجبها أميراً على المخلاف السليماني. وقد ظل من بعد ذلك أميراً على هذه المنطقة حتى عام ١٢٣٣هـ، حيث توفي بقرية الملاحة من عسير. انظر ترجمته في كتاب نفح العود لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي، ص ٧٠.

(٥٣) الديباج الخسرواني، ورقة ١٦.

(٥٤) المصدر نفسه، ورقة ١٩، وقد قال عاكش: ،لما وصل أمراء نجد إلى هذه البلاد لم يسلم لهم الشريف حمود القياد حتى وصلت قصيدة من الشيخ محمد أحمد الحفظي صاحب رُجال موجهة إلى الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البهكلي رحمه الله يستحث بها أهل الجهة إلى الدخول في سلك طاعة النجدي، انتهى، ورقة ١٩.

(٥٥) صديق بن حسن القنّوجي، أبجد العلوم، ص ١٩٦.

(٥٦) محسن بن عبد الكريم، لفحات الوجد، مخطوطة، ورقة ٣.

(٥٧) إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال محمد بن عبد الوهاب، مخطوطة، ورقة ٣٩٣.

(٥٨) ديوانه، مخطوط، ورقة ٥٦، وانظر ذلك في مشجرة الشريف عريف بن الحسن، مخطوطة.

(٥٩) أشار إليه محسن بن عبد الكريم في كتابه لفحات الوجد، ورقة٢، وقال صديق القنوجي في كتابه أبجد العلوم: أنه ألفه في سنة ١٢١٨هـ. وهذا يدل على تحامل ابن عيسى على الدعوة حينذاك، إذ كان ذلك العهد مضطرباً بالصراعات المذهبية والسياسية المعادية.

(٦٠) المصدر نفسه، ورقة ٢.

(٦١) المصدر نفسه، ورقة ٣.

(٦٢) لعله مزيد.

(٦٣) انظر ديوان محمد بن إسماعيل الأمير، ورقة ٥٨، وانظر كذلك لفحات الوجد في فعلات أهل نجد، لمحسن بن عبد الكريم، ورقة ٤، وانظر أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي، ص ١٩٦.

(٦٤) مثل: أحمد بن محمد العويلي، وإسماعيل الجراعي. انظر أخبار رسائلهما في مج٥ من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب «قسم الرسائل الشخصية».

(٦٥) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

(٦٧) محمد بن ناصر الشريف التهامي، إيقاظ الوسنان، مخطوط، ورقة ٣١.

(٦٨) كتابه السابق، ص ١٩٤.

(٦٩) عبد الواسع بن يحيى الواسعي، فرجة الهموم، ص ٦٠.

(٧٠) نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، ص ٤٢٠.

(٧١) عنوان المجد، ص ١٣٨.

(٧٢) تاريخه، ورقة ٢.

(٧٣) الأخبار النجدية، ص ١٣٨.

(٧٤) حمزة علي ابراهيم لقمان، تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية، ص ١٨١.

(٧٥) أحمد فضل بن علي محسن العبدلي، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ص ١٣٦.

(٧٦) صلاح البكري، في جنوب الجزيرة العربية، ١٤٠.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ١٤٠، وربما كان ابن قلا هذا من وادي خب باليمن كما ذكر لطف الله جحاف في درر نحور العين، ورقة ٣٥٤.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ١٤١.

(٧٩) عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون ١٥٢١ ـ ١٩١٦م، ص ٣٤١.